مقدمة

تشهد المدن في وقتنا الحالي نمو متسارع بشكل كبير، أدى إلى تضخم الكثير منها لتصبح مدن ملياريه، وهذا راجع لرغبة الانسان في الاستقرار بالمدن لما تتوفر فيها من خدمات وفرص عمل ورغبته وكذا في حياة عصرية.

خلف هذا التزايد الكبير العديد من المشاكل في جل الميادين خاصة الجانب العمراني إذ أصبحت المدن تعاني من نمو عشوائي وظهور ما يسمى بالبناء الفوضوي، هذا الأخير أدى إلى استنزاف الموارد الطبيعية بشكل مضاعف وبغير عقلاني.

وللتغيير في الجانب العمراني وحل المشاكل التي تعاني منها المدن الجزائرية على غرار باقي مدن العالم، وحتى يتم القضاء أو التحكم في النمو السريع الذي تشهده المدن والتوسع العمراني غير مخطط له وكحل لهما تم اقتراح جملة من الأدوات "التعمير (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض...) التي تسعى إلى ترجمة متطلبات وحاجات المجتمع على أرض الواقع مع المحافظة على حق الأجيال القادمة في ظل بالتنمية المستدامة.

ومدينة بسكرة كغيرها من المدن الجزائرية تعرضت لزيادة في النمو الحضري وذلك لأسباب عدة نذكر منها الهجرة من الريف نحو المدينة ومن المدن المجاورة أيضا، وكذا موقعها الاستراتيجي وتوفرها على العديد من الخدمات التي تلبي لاحتياجات الفرد، ترتب على هذا النمو السريع نمو مجال كبير فاق امكانيات المدينة في مختلف المجالات وبروز المناطق السكنية الشرقية والغربية وكذا المنطقة الصناعية والتوسعات عبر محاور الطرق الوطنية بشكل متسارع.

لذلك سنتطرق في بحثنا هذا إلى النمو الحضري ضمن مدينة بسكرة ومدى توافقه مع معايير التنمية المستدامة.

الاشكالية

تزخر مدينة بسكرة بموقع استراتيجي كونها منطقة انتقالية بين الشمال والجنوب هذا ما جعلها منطقة مستقطبة للسكان خاصة بعد ارتقاءها إداريا إلى ولاية في سنة 1974م، فأصبحت منطقة مستقطبة لسكان المناطق المجاورة ، فازدادت بذلك الكثافة السكانية داخلها وكترجمة في أرض الواقع لهذا التزايد السكاني كان بظهور الكثير من الأحياء الجديدة منها ما هو مخطط ومبرمج له ومنها ما هو بطريقة عشوائية وفوضوية ولهذه الأخيرة الكثير من الجوانب السلبية التي وقعت بها المدينة خاصة من الناحية العمرانية منها ما تم تسوية وضعيته من قبل هيئات التخطيط ومنها ما يزال يعاني إلى يومنا هذا.

لذى نطرح التساؤل التالي في ظل هذا التزايد السكاني الذي تشهده المدينة.

هل تزايد النمو الحضري لمدينة بسكرة متحكم فيه ؟ وهل يساهم في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة ؟

وفي سياق هذا الحديث يمكننا طرح تساؤلات أخرى بغرض الحصول على الأجوبة أكثر دقة تشمل موضوع الدراسة وهي كما يلي :

1. إلى أي مدى ساهمت أدوات التخطيط في تسيير المدينة ؟
2. هل النمو الحضري في المدينة وفق ما هو مخطط له ؟
3. ما هي المعوقات التي تعرقل من التحكم في النمو الحضري وفق مبادئ التنمية المستدامة في مدينة بسكرة ؟

الفرضيات

- ❖ قد تكون الدراسات المنجزة غير متطابقة مع أرض الواقع.
- ❖ ربما الميزانية المخصصة للمشاريع غير كافية للإنجازها بشروط عالمية.
- ❖ قد تكون أدوات التخطيط لا تغطي كامل تراب المدينة.
- ❖ ربما نقص في المهندسين والتقنيين أدى تفاقم الوضع.

أهداف الدراسة

- تحليل وفهم ظاهرة النمو الحضري لمعرفة السبل المناسبة للتحكم فيه.
- تقييم النمو الحضري في مدينة بسكرة.
- تطبيق مبادئ التنمية المستدامة على المدينة بأكملها.
- توليد الأفكار المناسبة لتحكم بشكل أفضل على النمو الحضري في مدينة بسكرة.

خطة العمل

1. الجزء النظري

للوصول إلى إجابة على التساؤل المطروح ولتأكيد أو نفي الفرضيات المطروحة وللوصول كذلك للأهداف المنشودة اخترنا الخطة التالية :

تطرقنا للجانب النظري من أجل فهم واستيعاب الموضوع بشكل أفضل وفهم كذلك المصطلحات والمفاهيم المستخدمة مثل : النمو الحضري، التنمية المستدامة، المدينة..... وذلك بالاستعانة بمصادر عديدة سواء المكتبية أو غيرها.

2. الجزء العملي

يستند الجزء العملي على تحليل مدينة بسكرة كدراسة حالة من خلال تقنيات مختلفة، هذا الجزء تحليلي من خلال المعرفة الجغرافية، الاجتماعية، تاريخ المدينة ونمو المناطق الحضرية من أجل تأكيد أو نفي فرضيات البحث وذلك من خلال، بيانات إحصائية التي تم جمعها من أطروحات ومذكرات التي تعني مدينة بسكرة كدراسة حالة إضافة إلى تقنية المراقبة الميدانية والخرائط.

3. التحديات والحلول المقترحة

بعد تطرقنا للموضوع من الجانب النظري وتحليل دراسة الحالة في هذه المرحلة حاولنا أن نقدم بعض الأفكار للتدخل واقتراح إجراءات تمكن من حل المشاكل الملاحظة.